

## كوربين - ترامب: «راديكاليان» لا يلتقيان

الناس حوله تشبه تأييد مئات الآلاف من البريطانيين لقيادة كوربين لـ «حزب العمال».

ويعد ترامب وكوربين شخصيتين من «خارج النظام»، عمل «النظام» نفسه على إفشالهما وعزلهما، لكنهما نجحا، بطرق مختلفة، في جذب أعداد كبيرة من المناصرين وجدوا فيهما تحدياً حقيقياً وأملاً جديداً. لكن بالرغم من إجماع الاثنین على ضرورة إيجاد بدائل حقيقية للنظامين السياسي والاقتصادي الفاشلين، ومعارضتهما لسياسات التجارة الحرة والعملة، فإنهما يختلفان حول طبيعة هذه البدائل وكيفية الوصول إليها. ولعل نظرة كوربين لكيفية معارضة النظام القائم، تختلف جوهرياً عن نظرة ترامب الذي يولي أهمية لخطاب العصبية والغرائزية والانعزالية بدل تقديم حلول علمية واقعية. وكوربين، المعجب بفلسفة وشخصية كارل ماركس «الساحرة»، يؤمن بالعدالة الاجتماعية والمساواة، ويسعى إلى رفع مستوى القدرة المعيشية للمواطن البريطاني العادي، وقد نجح في تحويل «حزب العمال» إلى أكبر حزب في أوروبا من خلال استقطاب القطاعات الشعبية والشبابية المختلفة التي رأت فيه «نفساً جديداً» سيعيد الحزب إلى سابق عهده كحركة للطبقة العاملة. وبخلاف ترامب أيضاً، فإن «اليساري المتشدد» الذي وصفته الصحف عند فوزه بزعامه الحزب المرة الأولى بـ «صديق العرب»، مدافع عن حقوق اللاجئين، ودعا إلى «إيجاد حلول سلمية» لمواجهة هذه الأزمة، حتى أنه شارك في تظاهرات داعمة للاجئين في بريطانيا، ويسعى إلى إشراك جميع البريطانيين في «المعارضة» من دون أي تفريق عرقي أو ديني أو جنسي.

ودعا كوربين ترامب، أمس، إلى أن «ينضح ويعي أن الاقتصاد الأمريكي يعتمد على المهاجرين». وانتقد بقوة طريقة تعامل ترامب مع اللاجئين في الولايات المتحدة، وكذلك «لغته السخيفة والمسيئة» تجاه المسلمين، مشدداً على ضرورة «مواجهة» هذه الأفكار. وتحدث كوربين عن «الغضب المطلق» الذي شعر به هو وزوجته المسيكية وعائلتهما بعد حديث ترامب عن بناء جدار فاصل على الحدود الأميركية - المكسيكية، وتابع قائلاً: «إنني أتطلع إلى اللقاء بين زوجتي ودونالد ترامب... إنها مكسيكية فخورة في العيش هنا (بريطانيا). كلنا نريد أن نعيش في عالم نستطيع فيه أن نتحمل ويتعامل بعضنا مع بعض».

ولفت السياسي البريطاني إلى أن «على المجتمعات المختلفة أن تتحد لتعمل على تحسين القطاع التعليمي، والصحي، والمعيشي... إذ إن إلقاء اللوم على الأقليات لا يساعد في بناء المنازل»، في إشارة إلى سياسة ترامب المناهضة للمهاجرين واللاجئين.

### رنا حربي

في أول تعليق لزعيم «حزب العمال» البريطاني، جيريمي كوربين، على فوز دونالد ترامب، قال إن وصول رجل الأعمال الثري إلى الرئاسة الأميركية يعكس «رفضاً قاطعاً للمنظومة السياسية والاقتصادية التي ببساطة لم تعد تناسب معظم الناس. هذه السياسات زادت من عدم المساواة وسوء المعيشة لدى الأغلبية في الولايات المتحدة، كما في بريطانيا». وأضاف كوربين أن ما جرى يعد «رفضاً للنخبة الحاكمة الفاشلة، التي على ما يبدو لم تصغ إلى ما يريده الشعب»، إلا أنه شدد في الوقت نفسه على أن «أجوبة ترامب عن الأسئلة الكبرى التي تواجه الولايات المتحدة خاطئة بشكل واضح».

«الاشتراكي الذي هرّ بريطانيا» إثر فوزه مرتين متتاليتين بزعامه «حزب العمال»، بالرغم من «الانقلاب» الحزبي الذي واجهه وحمله التجييش الإعلامي ضده، والجمهوري ترامب الذي واجه حملة سياسية وحزبية وإعلامية (محلية وعالمية) شرسة في الأشهر التي سبقت الانتخابات، نجح في التعبير عن غضب المواطن العادي وإحباطه، الذي لم يعد يثق بقدرة النخب الحاكمة على تلبية متطلباته الاقتصادية، وبات يرى في النظام القائم مدافعاً أول عن الشركات الكبرى. في مقال لتشارلي كوبر وتوم مكتوغ بعنوان «لماذا جيريمي كوربين يحب ترامب؟»، تشير مجلة «بوليتيكو» إلى أن عام 2016 قلب المشهد السياسي «رأساً على عقب»، إذ إن فوز ترامب في الولايات المتحدة «أعطى أملاً» لـ «اليساري المتشدد» جيريمي كوربين في المملكة المتحدة.

ووفق المقال، «فيما كان بيرني ساندرز يبكي، كان أنصار كوربين أكثر تفاؤلاً بفوز الملياردير الديماغوجي، الذي يشير باعتقادهم إلى موت الوسط الليبرالي وإلى أن الراديكاليين هم الذين سينتصرون في السياسة الغربية الجديدة». فسقوط «الوسط اليساري» في «حزب العمال» بعد إعادة انتخاب كوربين، الذي حصد 61,8 في المئة من الأصوات مقابل 38,2 في المئة فقط لمنافسه أوين سميث، شبيه بسقوط «الوسط اليميني» في «الحزب الجمهوري»، وصعود ترامب «الراديكالي» قد يلحقة صعود لكوربين.

وهذا ما عبّرت عنه وزيرة الخارجية في حكومة الظل البريطانية، إميلي ثورنبري، حين قالت إن هناك «أوجه تقارب» بين الرئيس الأميركي المنتخب وكوربين الذي «قد يفاجئ» الجميع (كما فعل ترامب) ويفوز بمنصب رئيس وزراء بريطانيا في الانتخابات المقبلة. ووفق ثورنبري، فإن ترامب وكوربين تجمعهما الكثير من أوجه التشابه، على الرغم من كونهما ينتميان إلى توجّهين سياسيين متناقضين، موضحة أن قدرة ترامب على حشد آلاف من

بالاستحقاقات الانتخابية الكثيرة المقبلة، وفي مقدمتها الانتخابات الرئاسية الفرنسية في ربيع 2017. وفي هذا الإطار، جاء تصريح زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية المنتظر، مارين لوبان، أمس، عن أن اختيار ترامب رئيساً للولايات المتحدة يعزّز من فرص انتخابها رئيسة لفرنسا. وقالت لوبان، لشبكة «بي بي سي»: «لقد جعل السيد ترامب ما كان يظنّه البعض غير ممكن أمراً ممكناً».

في غضون ذلك، كرّر الرئيس الأميركي المنتخب تحذيره الذي كان قد أطلقه خلال حملته الانتخابية، من أن اصطفاك الولايات المتحدة إلى جانب المعارضة السورية في مواجهة نظام الرئيس بشار الأسد، قد ينتهي بصراع مع روسيا. وفي مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، قال إن روسيا دخلت في حلف وثيق مع سوريا، وإيران، التي أصبحت قوية بسببنا (في إشارة إلى الاتفاق النووي مع طهران).

أيضاً حليف لسوريا، ونحن نؤيد الآن المتطرفين السوريين، لكننا لا نعرف من هم هؤلاء». واستطرد ترامب قائلاً: «إذا قاتلت الولايات المتحدة سوريا (نظام الرئيس بشار الأسد)، فقد ينتهي هذا بصراع مع روسيا». وطالب بضرورة التركيز، بشكل أكبر، على قتال تنظيم داعش بدلاً من التركيز على إسقاط النظام السوري.

أما داخلياً، فقد أكد ترامب أنه سيفنّد وعده بطرد ملايين المهاجرين غير الشرعيين من البلاد بعد تسلمه منصبه، مضيفاً أن عددهم قد يصل إلى ثلاثة ملايين. وصرح، في مقتطفات نشرت قبل بث المقابلة كاملة في برنامج «60 دقيقة» على شبكة «سي بي اس»، بأن «ما سنفعله هو أننا سنطرد المجرمين والذين يملكون سجلاً إجرامياً وأفراد العصابات وتجار المخدرات، وهم كثير، مليونان على الأرجح أو حتى ثلاثة ملايين. سنطردهم من البلاد أو سنودعهم في السجون، لكننا سنبعدهم عن بلادنا، فهم هنا خلافاً للقانون». وأضاف ترامب أن الجدار، الذي يعتزم بناءه على الحدود، قد لا يبني بكامله بالحجارة وقد يشمل أجزاء تقتصر على سياج معدني».

(الأخبار، أف ب، رويترز)



وبغض النظر عن علامات الاستفهام الكثيرة التي تحيط بالسياسة الخارجية الأميركية، يطرح عدد كبير من بلدان الاتحاد الأوروبي تساؤلات أيضاً حول فوز الرئيس السبعيني. وقالت كونلي: «إنهم يشعرون بالقلق الشديد لأن القوى الشعبية والوطنية نفسها، سواء في قضايا الهجرة أو التبادل الحر، تعتمد تعبيراً سياسياً قوياً في أوروبا، مذكرة

## نتيهاه ولوزرائه: لا تعلّقوا!

إسرائيل، والامتناع عن التعلق بآمال فرض حل سياسي من الخارج أو من قبل مؤسسات الأمم المتحدة، وخاصة أن أمالاً كهذه تراجعت مع انتخاب ترامب رئيساً أميركياً.

من جهته، قال رئيس «تجمع أرض إسرائيل» الداعم للاستيطان، عضو الكنيست بؤاف كيش، إن من المناسب أن نتحدث أقل عن حل الدولتين، وأكثر عن الاستيطان والسيادة الإسرائيلية، وأضاف: «بات الوقت متاحاً أكثر للتخلي عن النماذج القديمة التي سادت هناك في العقود الأخيرة. وكانت نائبة وزيرة الخارجية الإسرائيلية، نسيمي حوطوبيلي، قد أشارت إلى أن المستوطنات كانت محل خلاف عميق بين إسرائيل والأميركيين، أما الآن فلدينا رئيس (ترامب) فهم اللعبة فجأة، ونحن نفترض أنه سيكون مخلصاً لمواقفه التي أطلقها خلال الانتخابات الأميركية»، فيما قال رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، أفي ديختر، إنه «مع وصول رئيس جديد إلى البيت الأبيض، يجب إنهاء التجميد (في عمليات الاستيطان) واستئناف العمل والبناء في القدس وداخل مستوطنات الضفة».

وذلك من خلال القنوات المقبولة والهادئة.

وكان عدد من الوزراء وأعضاء الكنيست وأقطاب في اليمين الإسرائيلي، قد أدلوا في أعقاب فوز ترامب بسلسلة من المواقف، وبدعوات إلى إنهاء مفهوم ورؤية الدولة الفلسطينية والعودة إلى الاستيطان، بل أيضاً ضم الضفة الغربية، الأمر الذي غدّ إفراطاً في التفاؤل الزائد، في مرحلة حساسة جداً لم يمهّد خلالها ترامب رسم سياساته الخارجية، رغم إعلان الواضح وقوفه إلى جانب إسرائيل.

وزير النقل الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، قال إن من واجب إسرائيل في هذه المرحلة العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل ثماني سنوات، أي قبل وصول الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى البيت الأبيض. ووفقاً لكاتس، بات بالإمكان البناء (الاستيطان) في القدس والمستوطنات (في الضفة)، في موازاة الإعراب عن موافقة على المشاركة في مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين.

وقال كاتس إن على الإدارة الأميركية (الجديدة) أن توضح للفلسطينيين ضرورة استئناف المفاوضات مع

علي حيدر

يبدو أن تغلّت تعليقات الساسة والإعلام في إسرائيل، وتحديدًا تلك المرحبة والمؤملة إلى حد الإفراط في أعقاب انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية. قد دفع برئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إلى طلب الصمت السياسي والثقة بالقنوات الهادئة بين الجانبين، في موازاة ضرورة انتظار بلورة الإدارة الأميركية الجديدة سياستها الخارجية.

موقف نتنياهو ورد في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية أمس، التي أكد فيها أنه اتفق وترامب على لقاء ثنائي في أقرب فرصة ممكنة، لبحث جميع المسائل المهمة المطروحة على بساط البحث، بين إسرائيل والولايات المتحدة، لافتاً إلى أنه أعرب للرئيس المنتخب في مكالمته الهاتفية الأسبوع الماضي، عن عمق صداقته بإسرائيل. وطلب نتنياهو من وزراء حكومته ونوابهم ومن أعضاء الكنيست، الامتناع عن إجراء المقابلات أو الإدلاء بمواقف بغية إعطاء الفرصة للإدارة الأميركية الجديدة، لتقوم ببلورة سياستها تجاه إسرائيل والعالم،

بالسعودية في طريقه إلى القاهرة، حيث قلده الملك عبدالله «وسام المملكة»، علماً بأن أوباما كان قد

هاجم أكثر من مرة السعودية قبل انتخابه، حاله في ذلك حال ترامب. وفي الوقت الذي تشهد فيه علاقات إردوغان مع ترامب فتوراً ملحوظاً بسبب تصريحاته المعادية للإسلام، دعا إردوغان شريك ترامب في تركيا رجل الأعمال أيدين دوغان لتغيير اسم «أبراج ترامب» في اسطنبول، علماً بأن إردوغان هو من افتتح هذه الأبراج عندما كان رئيساً للوزراء وكان إلى جانبه آنذاك ابنة ترامب. ويذكر أن دوغان يملك مؤسسة إعلامية كبيرة تضم «سي أن أن - تورك» وصحيفة «حرييت» التي نجح إردوغان أخيراً في ترويضها بعدما كانت معارضة دائماً له. وتتوقع الأوساط السياسية للرئيس إردوغان أن يكفّ دوغان للوساطة بينه وبين ترامب وإقناعه بضرورة زيارة تركيا قبل مصر لأهمية ذلك بالنسبة إليه، سياسياً ومعنوياً، وبالتالي التخلي عن رأيه في ما يتعلق بـ «الإخوان المسلمين» وسوريا.

يسمى اردوغان الى ان تكون تركيا وجهة ترامب الاولى في المنطقة (اضاف)

